Al. Anbar University Journal for Humanities
مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 20- Issue 2- June 2023 المجلد ٢٠- العدد ٢ – حزيران ٢٠٢٣

Maronite Patriarch Antoine Arida and the policy of Islamic Christian brotherhood 1935-1936

[1] Prof. Dr. Sarmad A. Fathi [2] Assist. Prof. Dr. Ghusoon K. Mejthab
[1] Al Iraqiya University - College of Education
[2] Al Mustanseriya University- College of Political Sciences

Abstract:

The choice fell on the study of the Maronite Patriarch Antoine Arida and the policy of "Muslim-Christian brotherhood" because it is one of the prominent and rare topics in the contemporary political history of Lebanon, which was not highlighted due to the influence of sectarian ideology, so it obscured the national and national positions of the Maronite Patriarchate, which are human, political and social positions that are honorable and responsible in crises. The acute situation faced by the Lebanese people as a result of the French mandate policy, which contributed to forcing the French to conclude a treaty with Lebanon to declare its independence and the military evacuation from it. The importance of these positions was increased by the policy of the Maronite Patriarch Antoine, petitioning for the slogan (Muslim-Christian brotherhood) in front of France's policy or argument to defend Christian minorities, which was mainly aimed at consolidating the roots of sectarianism in Lebanon and destroying national unity.

1: Email:
sarmed.f@gmail.com
2: Email
sarmed.f@gmail.com
1: **ORCID**: 0000-0000-0000-0000
2: **ORCID**: 0000-0000-0000-0000

10.37653/juah.2023.137536.1136

Submitted: 27/11/2022
Accepted: 06/02/2023
Published: 01/06/2023

Keywords:
Maronite Patriarch
Antoine Arida
Islamic Christian brotherhood

©Authors, 2023, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

البطريك الماروني انطوان عريضة وسياسة الاخاء الاسلامي المسيحي ١٩٣٥- ١٩٣٦

[١] أ.د. سرمد عكيدي فتحي [٢] أ.م.د. غصون كريم مجذاب

[١] الجامعة العراقية- كلية التربية

[٢] الجامعة المستنصرية- كلية العلوم السياسية

الملخص:

لقد وقع الاختيار على دراسة البطريك الماروني انطوان عريضة وسياسة "الاخاء الاسلامي المسيحي" لأنها من المواضيع البارزة والنادرة في تاريخ لبنان السياسي المعاصر والتي لم تسلط الاضواء عليها بفعل تأثير الادلجة الطائفية، فطمست مواقف البطريركية المارونية الوطنية والقومية، وهي مواقف أنسانية وسياسية واجتماعية مشرفة ومسوؤلة في الازمات الحادة التي واجهها الشعب اللبناني بفعل سياسة الانتداب الفرنسي والتي اسهمت في اجبار الفرنسيين على عقد معاهدة مع لبنان لاعلان استقلاله والجلاء العسكري منه. وقد زاد من اهمية هذه المواقف سياسة البطريك الماروني انطوان عريضة لشعار(الاخاء الاسلامي- المسيحي) امام سياسة فرنسا أو حجتها بالدفاع عن الاقليات المسيحية ، والتي كانت تهدف اساساً الى ترسيخ جذور الطائفية في لبنان وتحطيم الوحدة الوطنية.

الكلمات المفتاحية: البطريك الماروني، انطوان عريضة، الاخاء الاسلامي المسيحي

المقدمة:

لاشك ان تاريخ لبنان في فترة الانتداب الفرنسي يحتاج الى دراسات علمية مستقلة ، لان كل ما كتب عنه لا يتعدى في الغالب الحديث عن لبنان مستند الى الزعامة الطائفية والنفوذ الشخصي مما اثر على خصوصية لبنان، وانعكس الصراع على الاوضاع الداخلية اللبنانية، اي ان تاريخ لبنان الحديث والمعاصر قد تلون بلون الطوائف، ولذلك كان نصيب الدراسات العلمية قليلاً للغاية، امام الكتابة التاريخية المؤدلجة للطوائف لاثبات اهدافها ومصالحها في البلاد.

لقد وقع الاختيار على دراسة البطريك الماروني انطوان عريضة وسياسة "الاخاء الاسلامي المسيحي" لأنها من المواضيع البارزة والنادرة في تاريخ لبنان السياسي المعاصر والتي لم تسلط الاضواء عليها بفعل تأثير الادلجة الطائفية، فطمست مواقف البطريركية المارونية الوطنية والقومية، وهي مواقف أنسانية وسياسية واجتماعية مشرفة ومسوؤلة في

الازمات الحادة التي واجهها الشعب اللبناني بفعل سياسة الانتداب الفرنسي والتي اسهمت في اجبار الفرنسيين على عقد معاهدة مع لبنان لاعلان استقلاله والجلاء العسكري منه. وقد زاد من اهمية هذه المواقف سياسة البطريك الماروني انطوان عريضة لشعار(الاخاء الاسلامي-المسيحي) امام سياسة فرنسا أو حجتها بالدفاع عن الاقليات المسيحية ، والتي كانت تهدف اساساً الى ترسيخ جذور الطائفية في لبنان وتحطيم الوحدة الوطنية.

وان الدعوة الى تحقيق وحدة لبنان عن طريق التضامن والاخاء بين المسلمين والمسيحين، وتمتين روابطه مع محيطه العربي بشكل خاص مع سورية ، تعبر عن السياسة الحكيمة والبعيدة النظر للبطريك الماروني انطوان عريضة.

تأتي اهمية هذه الدراسة من حيث الوقائع التاريخية الدامغة والتي استندت على البيانات والوثائق سواء الصادرة عن البطريركية المارونية ام من بعض الوثائق الفرنسية لتؤكد ان في تاريخ لبنان محطات مضيئة لقادة وزعماء بارزين اسهموا في الوقوف بوجه سياسة الانتداب الفرنسي ايماناً منهم بالوطنية ووحدة البلاد وليس لاعتبارات طائفية ضيقة ولكن التزييف وطمس الحقائق حال دون تسليط الاضواء عليها

وستتناول الدراسة اربعة مباحث هي:-

١- الزعامة الدينية البطريركية المارونية واثرها في لبنان.
٢- موقف البطريك انطوان عريضة من الاحتكار الفرنسي للتبغ اللبناني.
٣- البطريك أنطوان عريضة وسياسة الأخاء الإسلامي المسيحي.
٤- دور البطريك أنطوان عريضة في مشروع استقلال لبنان عام ١٩٣٦.

اولاً: الزعامة الدينية البطريركية المارونية واثرها في لبنان:

تعد الزعامة الدينية البطريركية المارونية عاملاً مؤثرا في السياسة اللبنانية ، بل وعنصرا منافسا للانتداب الفرنسي على لبنان وشكلا من اشكال المعارضة للنزعة الاستعمارية في الاستئثار في السلطة ، وكانت قوة هذه الزعامة عاملا قد آثار الخلافات بين الموارنة[١] وبين الفرنسيين[٢].

(١) الموارنة: برزت الطائفة في القرن السادس بعد الميلاد من بين بعض القبائل التي شقت طريقها الى الاجزاء الشمالية من سوريا، واستقروا في المنبسطات الشمالية لجبال لبنان واصبحوا يعرفون بأسم الموارنة تيمناً بأول زعمائهم القديس الراهب مارون، وأخذ عددهم بالتنامي مما تطلب منافذ جديدة لهم، فاتجهوا نحو جنوب لبنان وكانوا يدينون بالمسيحية، وقد اعترف الفاتيكان بخصوصية الطائفة المارونية ضمن الكنيسة

وقد ظهرت هذه الخلافات واضحة ، وربما انعكست بين البطريركية المارونية والبابوية في روما على موقف البطريركية من الفرنسيين بعد انتخاب البطريك الماروني انطوان بطرس عرضية في ١٢ كانون الثاني ١٩٣٥[٣] من قبل اساقفة الشرق[٤] ، اذ كان بطرين الموارنة يعين من قبل البابا في روما ، الا ان البابا بنكدت الثانى عشر[٥]، اصدر مرسوماً جعل من حق اساقفة الشرق اختيار بطريك الموارنة ، وهذا مما زاد من مركز الزعامة البطريكية التي جعلت من بكركي المكان الاهم لاصحاب المصالح بما فيهم المندوب السامي الفرنسي ايضا[٦]. وعندما انتخب الاساقفة البطريك انطوان عريضة في ١٢ قانون الثاني ١٩٣٥ تأخر البابا (بايوس الثاني عشر)[٧] في اصدار قرار الترسيم ربما لعدم رضاه عن شخصية الاسقف المنتخب ، كما ان الخلافات كانت قائمة حينذاك عن حول استخدام لغة الطقوس اذ كان البابا

الكاثوليكية. للمزيد ينظر: كوبان، هيلينا، لبنان ٤٠٠ سنة من الطائفية ، (مترجم): سمير عطاالله، (لندن: ١٩٨٥)، ١٦-١٧.

(٢) تقي الدين، سليمان ، التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية (١٩٢٠- ١٩٧٠)، (بيروت: دار بن خلدون، ١٩٧٧)، ٣٥.

(٣) انطوان بطرس عريضة ، ولد عام ١٨٦٣ في بلدة بشرى ، درس فى مدرسة ماري يوحنا مارون ، واكمل دراسته في باريس خلال الحرب العالمية الاولى ، وقام بمساعدة الفقراء والجياع، وكان من المدافعين عن استقلال لبنان، اشترى داراً في مرسيليا وجعلها مقر لكاهن يمثله ويقوم بخدمة الجالية والزائرين اللبنانيين، وفي عهده طبع كتاب الطقوس المارونية القديمة توفي في ٧تشرين الاول ١٩٤٤ ودفن في كنيسة الديمان - للمزيد من التفاصيل ينظر: الحميداوي، محمد رضيوي فجر، الأزمة السياسية اللبنانية عام ١٩٤٣ والموقف الدولي منها ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية (جامعه ذي قار، ٢٠١٠)، ٣٦.

(4) Archif de Ministere des Affairess Etrangens, syrie –Liban, vol. 573, p. 30. (A-A-E-S-L) وسنرمز لها

(٥)البابا بندكت الثاني عشر، وهو فرنسي الجنسية تسلسله في الترتيب البابوي ١٩٧ تولى البابوية في ٨ كانون الثاني ١٩٣٤ وانتهى في ٢٠ كانون الاول ١٩٤٢ اي استمرت بابوينة لمدة ٧ سنوات و١٢٦ يوماً ينظر، شبكة المعلومات الانترنيت، سير وتراجم جميع البابلوات في الكنيسة الكاثوليكية.

(٦) تقي الدين، التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية، ٣٦.

(٧) البابا بايوس الثاني عشر، ولد في روما في اذار ١٨٧٦، وهو بابا الكنيسة الكاثوليكية بالترتيب ١٦٠ استمرت خدمته لمدة طويلة ١٩٣٩-١٩٥٨ وتوفي في ٩ تشرين الاول ١٩٥٨ ينظر، شبكة المعلومات الانترنيت، ويكيبيديا ، بيوس الثاني عشر.

يريد ان يستخدم الموارنة اللغة اللاتينية بدلا من العربية والسريانية [٨] فضلا عن ان البطريك أنطوان عريضة قد أكد على وجوب اختيار رئيس البلاد من الطائفة المارونية بدلاً من الطائفة الارثوذكسية التي يصر المندوب السامي هنري بونسو (Henri-ponsol)[٩] على ابقاء شارل الدباس الارثوذكسي رئيسا للبلاد ، بعد ان اقدم المندوب السامي الفرنسي هنري بونسو على ايقاف العمل بالدستور وحل المجلس النيابي والوزارة وتعيين شارل الدباس رئيساً للدولة يعاونه مجلس مديرين[١٠].

الأمر الذي شدد البطريك عريضة و اقطاب الموارنة حملتهم ضد المندوب السامي هنري بونسو في بيروت و الحكومة الفرنسيه في باريس مطالين اعادة العمل بالدستور واختيار رئيس الدولة اللبنانية من الموارنة[١١].

وتحت هذا الضغط المتزايد تم عزل المفوض السامي هنري بونسو وعين بدله دي مارتيل[١٢]، الذي استجاب لمطالب البطريكية المارونية باعادة العمل بالدستور ولو بصورة جزئية[١٣]، وطلب من شارل الدباس الاستقالة، وعين حبيب السعد من الزعماء الموارنة

(8) A.A.E. S-L,vol. 573, p.30.

(٩) هنري بونسو ، ولد في ١٢ اذار ١٨٧٧ في بولونيا ، وهو دبلوماسي وسياسي فرنسي، شغل منصب المفوض السامي الفرنسي على سوريا لبنان للمدة (١٩٢٦- ١٩٣٣) ويعد من ابرز الدبلوماسيين في وزارة الخارجية الفرنسية، حائز على شهادة الدكتوراه في الحقوق عام ١٩٠٣ ، للتفاصيل ينظر: دار الكتب والوثائق، البلاط الملكي ملخص رقم ٣١١/٧٣١، تقارير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية برقم ٧٧٩ في شباط ١٩٣٣، وثيقة ٢٦، ص٦٥.

(10) A.A.E.S.L, vol. 59, p.75

(11) Ibid.

(١٢) دي مارتيل ولد في عام ١٨٧٨ ، درس الحقوق واشتغل ملحقاً في مكتب رئيس الوزراء علم ١٩١٣ ، كلف بأعمال السكرتير الاول في الصين، ثم عمل سكرتير اول في السفارة الفرنسية في ليبيريا عام ١٩١٦ عين مفوضاً سامياً على سوريا ولبنان عام ١٩٣٣ . للمزيد ينظر: دار الكتب والوثائق، البلاط الملكي، ملحق رقم ٣٧١/ ٣١١، كتاب المفوضية العراقية في بيروت ذي الرقم ٨٨١٧ في ١٢ تشرين الاول ١٩٣٣، ١٨ ، ص١٣٢

(١٣) عبد الحي، هناء صوفى، النظام السياسي والدستوري في لبنان الشركة العالمية للكتاب (بيروت،١٩٩٤)، ٨٠

الموالين لفرنسا رئيسا للبلاد عام ١٩٣٥ [١٤]، و من أقواله المشهورة "انا نحن الشرقيين نحب المجد الكاذب ، خَولونا اعمال البلاد الرسمية، واكتفوا بوضع مستشارين ومراقبين منكم معنا، يرشدون رؤساء الموظفين إلى ما تريدون منا، ونحن ننفذه لكم باحسن ما تنفذونه لانفسكم"[١٥]، وعلى الرغم من هذا نستدل على ان فرنسا تختار الشخصيات الموالية لها والتي تنفذ سياستها من اصحاب المصالح الشخصية لفرنسا، الا ان الاخيره ادركت قوة ومكانة البطريركية المارونية في لبنان ومدى تأثيرها على مستقبل الوجود الفرنسي في البلاد ، لذلك سارعت الى تحقيق رغبة الطائفة المارونية . بأن تكون رئاسة الجمهورية من حصتها.

ثانياً: موقف البطريك أنطوان عريضة من الاحتكار الفرنسي للتبغ اللبناني :

شهد لبنان عام ١٩٣٥ احداثا سياسة متعددة منها الاحتجاج على منح امتياز التبغ (الريجي) لشركة فرنسة ولمدة خمس و عشرين عاماً ، اذ اصدر المفوض السامي دي مارتيل في ٣٠كانون الثاني ١٩٣٥ قرار بمنح شركة فرنسية حق استثمار التبغ اللبناني لمدة خمس وعشرين عاما بذريعة مواجهة الأزمة الاقتصادية وللمساهمة في تحسين الوضع [١٦]، وقد حدث تطور كبير في موقف البطريك أنطوان عريضة اذ اعلن معارضته للسياسة الفرنسية معلنا بان قرار المفوض السامي يتعارض مع المصالح الاقتصادية للبطريركية المارونية مالكة الاراضي الزراعية للتبغ[١٧] وبذلك حصل اصطدام بين الراسمالية المارونية والاحتكارات الفرنسية في لبنان.

وقد قدم البطريك أنطوان عريضة شكوى في ٥ شباط ١٩٣٥ الى وزارة الخارجية الفرنسية ضد تصرفات المفوضية وجاء فيها:

" لقد سعوا الى جعل مرافق البلاد مرتزقاً لانصارهم، وجعلوا استقلال لبنان صوري ، وبثوا روح التفرقة والعداء بين ابنائه " [١٨] .

---

(١٤) الصولاغ، حسين حمد عبد الله ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٢٠-١٩٤٦، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية، (جامعة الكوفة، ١٩٩٦)، ١٦.

(١٥) يونس، نور علاء، الكتلة الوطنية ودورها في لبنان ١٩٣٥-١٩٣٩ رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية- (جامعة ذي قار، ٢٠١٥) ٣١-٣٢.

(16) A.A.E. S-L,vol. 573, p.30.

(١٧) ياغي، هاشم، ملامح المجتمع اللبناني الحديث، (بيروت، ١٩٦٤)، ٥٦.

(١٨) قربان، ملحم، تاريخ لبنان السياسي الحديث، الاهلية للنشر والتوزيع، (بيروت، ١٩٧٨)، ١٨١.

وفي الوقت نفسه طالبت البطريركية المارونية اللبنانيين الى مقاطعة شركة التبغ (الريجي) لانها شركة فرنسية والاحجام عن شراء دخانها بكل انواعه، وتشير الوثائق الفرنسية بأن "الكثير من الوطنيين اللبنانين هجروا الدخان هجراً تاما اجابة لرغبة البطريك عريضة"[١٩].

وكان للمسألة الاقتصادية دور في تغيير موقف البطريك أنطوان عريضة، تجاه فرنسا، وقد اكد أنطوان عريضة في كتابة (لبنان وفرنسا) ذلك بأن ابواب سوريا قد فتحت مصراعيها امام الاحتكارات الفرنسية في عهد المفوض السامي دي مارتيل ، وقال البطريك أنطوان عريضة" تبين للبنانيين على اختلاف طوائفهم ومناطقهم، وان الاقتصاد هو التعبير الاشد تكثفاً لممارسة السلطة السياسية، وان الحاكم الفعلي من دوائر المفوضية هو الرأسمال الاحتكاري وليست الصداقة التاريخية التي تربط الموارنة بفرنسا، واشتد الضيق على اللبنانيين في الارياف والمدن على سواء، وبدأت تنهار الحرف والصناعات التقليدية السائدة في لبنان كزراعة التوت وانتاج الحرير، وصناعة الغزل والنسيج وغيرها، وأدخل جبل لبنان تحت وصاية احتكار حصر التبغ والتنباك (الريجي)، وقامت التظاهرات في مختلف المدن والارياف اللبنانية ضد الاحتكارات بخاصة احتكار التبغ، وهكذا تداخلت السمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المسألة اللبنانية ، وتفاعل فيها ايضا العامل الوطني بالعامل القومي ، والظروف الاقليمية بالظروف الدولية وسط انتعاش افكار الفاشية و النازية [٢٠].

ارسل البطريك أنطوان عريضة في١٠ شباط ١٩٣٥ رسالة الى السيد لافال رئيس وزراء فرنسا ووزير خارجيتها جاء فيها " ان البطريك الماروني المكمل لتقليد يعود لاكثر من عشرة اجيال من الصداقة، والمؤتمن على هذه الارث العائد لألاف السنين ، يرى من واجبه الحرص على ان تظهر فرنسا في المشرق ، وعلى الدوام بمظهر الشهامة والنبل الذي اعجب به اجدادنا، والذي ارتضيناه نحن بملء ارادتنا ورغباتنا" وتسأل البطريك الماروني انطوان عريضة في رسالته الموجهة الى رئيس الوزراء الفرنسي، بان اللبنانيين عندما خضعوا للانتداب الفرنسي " توقعوا تحقيق امانيهم بالاستقلال السياسي والاقتصادي، وذلك بالتفاهم

(19) Repport de Ministeve des Affaires Etrugeres aLa Socitite des Nations sur ia situation de la Syrie et du Liban I annees 1924-1939, paris, p. 6

(٢٠) عريضة، انطوان، لبنان وفرنسا ، (مترجم) فارس غصوب، راجعها وقدم لها مسعود ضاهر، (بيروت: دار الفارابي، ١٩٨٧)، ١٨-١٩.

الكامل مع فرنسا، وبما يضمن مصالح البلدين... فبدأ هذا النظام فكراً وممارسة ، شديد التطابق مع الاستعمار المحض، ومن هنا برزت الصدامات اليومية في جميع المجالات"[٢١].

وفي الرسالة الثانية التي وجهها البطريك أنطوان عريضة الى رئيس الوزراء الفرنسي لافال في الأول من اذار ١٩٣٥، شكى فيها من سوء أحوال البلاد في ظل الانتداب الفرنسي محذرا من خطورة الاستمرار بهذه السياسة وذلك بقوله : " ان الحالة التي تعيشها اليوم البلدان الواقعة تحت الانتداب الفرنسي ، تبعد عنكم عواطف المشرقين بينما كانوا منذ أجيال يميلون إلى فرنسا بكل جوارحهم [٢٢].

تسأل البطريك أنطوان عريضة في الثاني من نيسان من العام نفسه في رسالته الى رئيس الوزراء الفرنسي بقوله "هل من الجائز ان يصل اللبنانيون الى درجة اليأس من امكانية اسماع أصواتهم الى قسم الشؤون الخارجية، ام عليهم ان يحملوا الآلمهم الى مجلس الوزراء ، ولجان المجلسين، واعضاء البرلمان والصحافة الفرنسيه " وختم رسالته بالقول " و امام عدم الاهتمام الواضح بمطالبه ، هل سيجد لبنان نفسه مضطراً للتوجه نحو عصبة الامم[٢٣]".

والواقع ان رسائل ومذكرات بطريك لبنان الماروني انطوان عريضة المرسلة الى رئيس الوزراء الفرنسي لافال بتاريخ ١٥ شباط والاول من اذار والثاني من نيسان ١٩٣٥ ، بقيت دون جواب وحتى دون جدوى ، و لعل هذا ما دفع ارنست بيزيه احد النواب الفرنسي الى مخاطبة حكومته بالقول " ... اترضون ان ترى أخلص اصدقائنا يلجأون ، بعد ان يئسوا منا ، الى جنيف او الى لاهاي ، اليست كرامتنا بالذات هي التي ستصاب من جراء ذلك امام عصبة الامم " . وقال ايضا "اننا متضامنون و متحدون و متكاتفوون حتى النهاية لان مصالحنا مشتركة ويجب ان نعيش بوفاق ووئام تامين"[٢٤].

وهكذا سادت لبنان موجة من الأستياء؛ وعَم الاضراب في كل انحاء لبنان وبخاصة العاصمة بيروت ضد استهلاك السكاير التي تصنعها الشركة الفرنسية، وكانت كل هذه الاعمال التي قام بها الشعب اللبناني مدعومة من البطريك الماروني أنطوان عريضة، وكان

(٢١) المصدر نفسه، ص٣٦.

(٢٢) المصدر نفسه، ص٣٦-٣٧.

(٢٣) المصدر نفسه، ص٣٧.

(٢٤) نقلاً عن: حلاق، حسان، دراسات في التاريخ لبنان المعاصر، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٥)، ١٥٤.

المجالس النيابي اللبناني قد شكل لجنة لمقابلة المفوض السامي الفرنسي دي مارتيل، وقدمت له عريضه بأسم الشعب كانت تحتوي المطالب التالية :

١- الدفاع عن حقوق الايدي العاملة.
٢- حماية الزراعة في البلاد.
٣- الدفاع عن حقوق اصحاب المعامل.
٤- الدفاع عن حقوق الرأسمال اللبناني في أستثمار التبغ أيا" كان شكله.
٥- المحافظة على حقوق الدولة في التصرف بالاموال التي تنتج لها من هذا الاستثمار تصرفاً حراً[٢٥].

وهكذا كان للبطريك الماروني انطوان عريضة وما يتمتع به من قوة شخصية وتأثير روحي كبير على اللبنانيين المسيحيين خاصة واعلانه بالوقوف الى جانب مطالب الشعب اللبناني بالاستقلال السياسي والاقتصادي ضد الانتداب الفرنسي ، اثره الكبير في حجم واتساع الشمولية التي حركت الجماهير اللبنانية ضد سياسة الاحتكارات الفرنسية.

ثالثاً: البطريك أنطوان عريضة وسياسة الاخاء الاسلامي المسيحي

كان موقف البطريك الماروني انطوان عريضة المعارض للسياسة الفرنسية سبباً في التقارب بين السياسيين السوريين والبطريك عريضة[٢٦]، فقد ارسل المسلمون كلمات المحبة والتقدير الى البطريك في خطبة الجمعة في الجامع الاموي في الثالث من كانون الثاني ١٩٣٦، وشكروا الله لموافقه الوطنية ضد الانتداب الفرنسي [٢٧]، وقد وقف فخري البارودي[٢٨] نائب دمشق بعد خطبة الجمعة في الجامع الاموي وقرأ رسائل وتصريحات وطنية

(٢٥) عريضة، لبنان وفرنسا، ٢٠.

(٢٦) قربان، تاريخ لبنان السياسي، ١٨١.

(27)Marcel, Ho met, syrie terre Irvedante, I Hatoire Secret e du traite franco-Syrien, (paris, 1983),. 107

(٢٨) فخري البارودي: سياسي ومناضل سوري، ولد عام ١٨٩٩ في مدينة دمشق، تلقى علومه فيها، دخل مدرسة الضباط، واشترك بالحرب العالمية الأولى برتبة ملازم، وساهم في الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥، والقت السلطات الفرنسية القبض عليه، انتخب نائباً عن دمشق في انتخابات الجمعية التأسيسية عام ١٩٢٨، شارك في الدفاع عن سورية في حوادث ايار عام ١٩٤٥، توفي في ٢ ايار ١٩٦٦. للمزيد ينظر: عبد الحكيم، دعد ، اوراق ومذكرات فخري البارودي ١٨٨٧-١٩٦٦، القسم الاول، (دمشق، ١٩٩٩)، ٨.

للبطريك الماروني، وكبروا لها وارسلوا تحية له من بعض المسلمين فوقفت في نفسه موقفاً حسناً، فكتب الى فخري البارودي ما نصه: "ان ما أبداه للشعب الاسلامي الكريم من مظاهر العطف والولاء نحونا في الجامع الاموي الكبير، كان له اجمل وقع ، وان ما اظهرته الامة الشريفة الاسلامية له عندنا عظيم لا يقدر[٢٩] ويشير أنطوان عريضة في مذكراته بأن المسلمين في صلاة الجمعة في الجامع الاموي الكبير رفعوا ايديهم بالدعاء الشعبي له من داخل الجامع بالقول" البطريك عريضة حبيب الله "[٣٠].

وفي الذكرى الاولى لارتقاء البطريك في ١٢ كانون الثاني ١٩٣٦ توافد الوطنيون السوريون على بكركي لتهنئته، وخلال الاستقبال تبادلا عبارات المدح وعبروا عن الاخوة السورية اللبنانية، وأكدوا على العمل من اجل استقلال سوريا ولبنان، وكان على رأس الوفد النائبين فخر الدين البارودي وسيف الدين المأمون[٣١].

واشار الباحث الفرنسي(هومية) Home بأن وفد اسلامياً اخر برئاسة هاشم الاتاسي[٣٢] وصبحي بركات قد زار البطريك عريضة للتهنئة وقال" أنهم وضعوا ايدي بعضهم مع بعض من اجل الاستقلال"، وقال ايضاً "ان لبنان وسورية لا يستطيعان العيش الا معاً"[٣٣].

ولقد عارض البطريك أنطوان عريضة فكرة تصغير لبنان، سواء وكان ما يطلبه بعض المسيحين(الوطني القومي الماروني) وتدعمه المفوضية الفرنسية والصهيونية، او كما يطلبه المسلمون من اعادة الاراضي الملحقة به الى سورية، وتبدل موقف البطريك وانقلب من شعار

(٢٩) قربان ، تاريخ لبنان السياسي، ١٨١.

(٣٠) عريضة ، لبنان وفرنسا، ٢١.

(٣١) حول اللقاء ينظر، قرقوط، ذوقان، تطور الحركة الوطنية في سورية ١٩٢٠-١٩٣٩، (بيروت: دار الطليعة للطباعة، ١٩٧٥)، ١٤٧-١٤٨.

(٣٢) هاشم الأتاسي: سياسي ومناضل سوري، ولد في مدينة حمص عام ١٨٧٥، درس في بيروت في المدرسة السلطانية عندما كان عمره (١١) عاما تخرج من المدرسة الملكية الشاهينية عام ١٨٩٣، أصبح عضواً في المؤتمر السوري العام عام ١٩١٩، وانتخب رئيساً للمؤتمر عام ١٩٢٠، شكل اول وزاره له في عهد حكومة فيصل عام ١٩٢٠، انتخب رئيسا للجمهورية السورية (١٩٣٦ - ١٩٣٩)، توفي عام ١٩٦٠. للمزيد ينظر: حسن، أسامة رفعت، هاشم الأتاسي ودوره السياسي في سورية ١٨٨٧ - ١٩٦٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، (جامعه بغداد، ٢٠٠٦).

(33) Homet, syrie terre Irvedante.. 108

(الوطني القومي المسيحي) و(استقلال لبنان عن سورية) الى شعار(استقلال لبنان وسورية عن فرنسا)، وهكذا تلاقت اهداف البطريركية المارونية في عهد عريضة مع الوحدويون السوريون تمهيداً لبلورة تيار قومي عربي مسيحي ضاغط في سورية ولبنان ضد الانتداب الفرنسي، فأستحق بذلك البطريك عريضة محبة كبيرة في نفوس السوريين واللبنانيين قابلتها نقمة شديدة في اوساط المفوضية الفرنسية والقوى الطائفية المارونية من دعاة (الوطني القومي المسيحي) ، على الرغم من ان البطريك أنطوان عريضة قد اعلن بأنه يعمل "على المحافظة على اراضي لبنان وصداقة فرنسا"(٣٤).

ومن جانبه قدم البطريك في ٢١ كانون الثاني ١٩٣٦ مذكرة طويلة الى المفوض السامي الفرنسي ليرفعها الى وزارة الخارجية الفرنسية، لتقدمها الى اللجنة البرلمانية المُشكلة من قبل مجلس النواب الفرنسي لدراسة اوضاع البلدان الخاضعة للانتداب الفرنسي، وانتقد فيها اجراءات السلطة الفرنسية من مختلف النواحي، ومدح الصداقة المارونية الفرنسية التاريخية ، واستغرب موقف عدم الارتياح الذي تلقت بها السلطة الفرنسية التقارب الحاصل بين السوريين واللبنانيين ، مؤكداً أن في ذلك . مصلحة للموارنة والمسيحيين في سورية وليس عملاً موجها ضد فرنسا و قد ختم البطريك مذكراته للمفوض السامي بالقول « وأننا على ثقة بأنكم ، بعد قراءتها، ، ستصبحون على قناعة بأننا لا نسعى الا لخدمة مصلحة لبنان بالارتباط الوثيق مع مصلحة فرنسا العليا"(٣٥).

وهكذا أعلن البطريك أنطوان عريضة ان سياسته قائمة على مبدأ (لبنان الكبير الموحد) دون تميز بين المجموعتين المسيحية والاسلامية التي يتشكل منها المجتمع اللبناني، وشجع على تطبيق فلسفة التعايش وبذلك انتهج البطريك خطأ سياسيا قاعدته " ان لبنان بلد واحد له صيغة عربية وهو قريب في حضارته من حضارة العالم العربي وتحقيقاً لاعطاء صبغة التعايش المسيحي – الاسلامي هوية يرضى عنها فرقاء المجتمع اللبناني ، اعتبر أنطوان عريضة « ان وجود لبنان هوية المسيحيين ، وصيغته العربية هوية المسلمين، وفي جمع الاثنين تخلق هوية لبنانية واحدة جديدة(٣٦).

(٣٤) للتفاصيل ينظر، عريضة ، لبنان وفرنسا، ٢٤-٩٠-٩٢.

(٣٥) حول نص الذكرة ينظر، المصدر نفسه، ٤١.

(٣٦) فارس، وليد، التعددية في لبنان، (بيروت، ١٩٧٩)، ٢٢٥.

وقد صرح البطريك أنطوان عريضة عن سياسة التفاهم والتعاون مع السورين مؤكداً على سياسة الآخاء الاسلامي المسيحي ، ولعل هذا ما اكده رئيس المجلس النيابي السوري صبحي بركات في كتابه الموجه الى المفوض السامي دي مارتيل في ٢٢ كانون الثاني ١٩٣٦ والذي اشار فيه الى انتقادات البطريك الماروني أنطوان عريضة للفرنسيين، رغم انه صديق لهم، مما يعني تاكيد عنجهية وقساوة السياسة الفرنسية في سورية ولبنان(٣٧).

وفي المقابل فقد رأى الفرنسيون في سياسة البطريك الماروني لتحقيق التضامن الاسلامي الى شيئا جديداً ، ومنعطفا يؤثر على سياسة فرنسا في لبنان وسوريه ، فقد اشار احد النواب الفرنسيين بالقول "هذه هي المرة الأولى التي اتفق فيها المسلمون و الكاثوليك في سورية ولبنان على تقديم الاحتجاجات، وصرح المسلمون انهم مستعدون ان يسيروا مع زعيم مسيحي، يعد حامياً لمسيحي الشرق منذ زمن قديم كما اشارت الصحف الفرنسية الى تصريحات نائب دمشق فخري البارودي من فوق منبر الجامع الاموي " بأنه شيء حدث لاول مرة في تاريخ الاسلام وهو يعني اتحاد شبه مقدس بين المسحيين والمسلمين(٣٨).

ومن جانبه اعلن البطريك عريضة ان التقارب والصداقة مع المسلمين هي من أجل المستقبل ، وليس ضد فرنسا، مؤكدا بان الموارنة اللبنانين يعتزون بصداقهم التاريخية مع فرنسا ويريدون العيش معها بسلام(٣٩) .

وبناءً على ذلك خرجت المظاهرات في دمشق في دمشق ٩ شباط ١٩٣٦ ضد السياسية الفرنسية واعلنت فيها هتافات مؤيدة لسياسية البطريك أنطوان عريضة في تحقيق الاتحاد بين المسلمين والمسيحيين (٤٠) ولعل هذه المظاهرات كانت الاوسع حين انطلقت من الجامع الاموي في دمشق وغيره من المساجد ضمت الطلاب وفئات مختلفة من الشعب واشتركت فيها النساء وحصلت مصادمات مع الشرطة واغلقت المدارس المسيحية والاسلامية وواجهتها السلطات الفرنسية بالنار فقتل (٦٠) فرداً من المتظاهرين وجرح المئات باعتراف

(٣٧) حول نص الكتاب ينظر، الحكيم، حسن، الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية في العهدين العربي الفيصلي، والانتداب الفرنسي، ١٩١٥-١٩٤٦، (بيروت: دار صادرة ، ١٩٧٤)، ٣٩.

(38) A.A.E. S-L,vol, 571,p.20.

(39) Ibid :pp 2-3.

(٤٠) للتفاصيل ينظر العش، انور، في طريق الحرية ، (دمشق: مطبعة الاعتدال، ١٩٧٣)، ١٣١.

الفرنسيين[٤١] الامر الذي ادى الى اضراب المدن اللبنانية وبالذات بيروت وطرابلس وصيدا، وقد ابدى البطريك أنطوان عريضه اعجابه بالوطنيين المسلمين، واشار الى امتلاكهم وطنية وليسوا عبيدًا للفرنسيين [٤٢] وارسل البطريك بواسطة رئيس الفرقة التجارية اللبنانية عارف الحليوني (٣٠) كيساً من الدقيق لتوزيعها الى العوائل المنكوبة مع ابداء الاسف على الحوادث المؤلمة التي وقعت جراء المظاهرات في الشام وتمنى الفرج القريب وعودة السكينة للبلاد[٤٣].

وابرز ما ظهرت في مظاهرات ٩ شباط ١٩٣٦ مظاهر اتحاد اسلامي مسيحي وتم القاء القصائد التي تتغنى بالوحدة السورية اللبنانية وبالاتحاد الوطني بين المسلمين والمسيحيين ومنها القصيدة التالية[٤٤] :

تحيا رجالك يا سورية اسلام ومسيحية
كل العالم متحدين نصارا مع مسلمين
سورية مع فلسطين لبنان وعلويين

وبدوره ارسل البطريك عريضة رسالة برقية تهنئة الى السيد(فلاند) بمناسبة تسنمه منصب وزارة الخارجية ، وقد تحدث فيها الى اوضاع سورية واهتمامه بمصير المسيحين فيها وذلك يتضح من قوله " معالي الوزير . فرحت لتسلمكم مهام وزارة الخارجية فرأيت من الواجب تقديم التهاني الى معاليكم مع تمنياتي الصادقة بازدهار فرنسا ، لست في معرض الساعي لكي يعرض الشكاوي المشرعة لشعبنا انسجاما مع موقفي الواضح والصدع الذي اسيء تفسيره عمدا. لكن لنا ملء الثقة بان الوضع سيتبدل لما فيه الخير العام ، فأسمح لي يامعالي الوزير وبمناسبة الاحداث الاخيرة التي جرت في سوريا، ان الفت انتباهكم اليقظ الى وضع ما زال يتعقد باستمرار، يقم عدد كبير من ابنائنا في سوريا كذلك عدد لا بأس به من مسيحي الطوائف الاخرى ، ويتوجب عليهم العيش بعلاقات طيبة مع سكانها لهذا السبب، ولاسباب

(41) Homet, syrie terre Irvedante., p. 93.

(42) Ibid: p, 94. حسان حلاق ، دراسات في التاريخ لبنان، ١٤٥

(٤٣) قرقوط، تطور الحركة الوطنية في سورية، ٢٤٥.

(٤٤) نقلا عن: العش ، في طريق الحرية، ١٣١

اخرى اجتماعية واقتصادية ، لا يمكننا الا ان نهتم بمصيرهم، ويهمنا جداً ان يستتب الامن والسلام في اطار تفاهم كلي مع فرنسا"[٤٥].

وفي ١٤ اذار ١٩٣٦ اجرت جريدة لوجود البيرونية مقابلة مع البطريك أنطوان عريضة ، اشار فيها الى الاتحاد المسيحي – الاسلامي بين السوريين واللبنانيين اذ قال" نتمنى ان نجد لدى الجميع في لبنان، ما وجدناه لدى اشقائنا السوريين، من الانسان البسيط حتى المسؤول الكبير في اجماعاتهم كما في جوامعهم" واكد ايضاً " لقد ترك الموقف السوري في قلوبنا شعوراً يتعذر محوه، فقد القى على كل هذه الرقعة من المشرق نوراً جديداً، المسيحيون والمسلمون الان في وحدة هي مثال الاخوة الاسمى وهكذا يستطيع اللبنانيون العيش في لبنان، كما سيعيش لبنان وسوريا في اتقان تام، نحن مدينون ، في الوصول الى هذه النتيجة، للروح الجديدة التي تجلب بالوفاق والاتحاد ، ولا يجوز ابداً ان نسيء الى روح الاخوة هذه التي لا تزال في المهد"[٤٦]. وهكذا اكد البطريك أنطوان عريضة على اهمية الوفاق والاتحاد بين المسلمين والمسيحين لتحقيق ازدهار الشعبين السوري واللبناني وبالتالي تحقيق الامن والاستقرار في المنطقة.

ويفسر الباحث الفرنسي (هومية) موقف البطريك أنطوان عريضة بقوله" ان البطريك وهو السياسي العميق، اعطى انطباعا للمسلمين بان قلب لبنان معهم في حالة ثورتهم، وذلك بهدف المحافظة على استقلال لبنان"[٤٧] اما الباحث البريطاني ستيفن همسلي لونكريك فأنه يفسر موقف البطريك الماروني عريضة بأنه كان من السهل عليه ان يجد مؤيدين في الاوساط الاسلامية طالما هو معاد للسياسة الفرنسية، وبأن موقفه يعود لسبب ان الزعامات السورية قايضت البطريك على ابقاء الوضع الاسلامي اللبناني كما هو مقابل دعمه للتيار الاسلامي الوطني[٤٨] لعل هذا ما يتضح تماما مع مذكرات وخطب ورسائل البطريك الماروني أنطوان عريضة التي اوردها في كتابة لبنان وفرنسا[٤٩].

---

(٤٥) عريضة، لبنان وفرنسا، ٩٢.

(٤٦) المصدر نفسه، ٩٨.

(47) Homet, syrie terre Irvedante.,. 91.

(48) Long rigg. S–H, Syria and Lebanon under French Mandat, Librairie du Liban, (Beirut, 1968), 219.

(٤٩) للتفاصيل ينظر: عريضة، لبنان وفرنسا، ص١–٩٩.

رابعاً: دور البطريك عريضة في مشروع استقلال لبنان عام ١٩٣٦

بعد عقد سورية معاهدتها مع فرنسا في التاسع من ايلول ١٩٣٦[٥٠] ،قام وفد من الكتلة الوطنية برئاسة نائب دمشق فخري البارودي ونائب حمص مظهر ارسلان بزيارة لبنان لتقديم الشكر للبطريك أنطوان عريضة على مساندته للسورين بنيل استقلالهم، وقال البارودي للبطريك :" ان سورية لا تنكر ابداً انها حصلت على استقلالها بفعل مساعدتكم"، اما نائب حمص مظهر ارسلان فقد اكد " ان الحزب الوطني يستنكر الحركة الانفصالية للساحل اللبناني، مقدراً ان اتحاد القلوب يكون مفضلاً الف مرة على الوحدة السياسية" واجابهم البطريك بان "يوم الوحدة لم يصل بعد لان الاخوة السورية اللبنانية ولدت بالامس وطلب زرعها"، وقال ايضاً "ونحن نظل بقوة متعلقين باستقلالنا الوطني وبصداقتنا مع فرنسا"[٥١].

بدأت المفاوضات بين الوفد اللبناني برئاسة بشارة الخوري والوفد الفرنسي برئاسة المفوض السامي دي مارتيل في بيروت في العشرين من تشرين الاول١٩٣٦ من اجل التوصل لعقد معاهدة تحل محل الانتداب الفرنسي وتعلن استقلال لبنان[٥٢].

وعلى اثر ذلك بدأت المفاوضات تعقد، فعقد المسلمون في لبنان في الثالث والعشرون مؤتمراً سموه (المؤتمر القومي الاسلامي) شارك فيه ممثلين من القوى الاسلامية طالبوا بالوحدة والسيادة والحرية وقد طرحوا حالة المسلمين في لبنان ودعوا الى اتحاد الطوائف وجمع الشمل[٥٣].

وبعد انتهاء المؤتمر ، رفعوا مذكرة الى المفوض السامي دي مارتيل طالبوا بتحقيق المطالب الاسلامية والوطنية والمتضمنة تحقيق وحدة شاملة لاجزاء سورية اولاً وللدول العربية ثانياً، ومحتجين على مشروع المعاهدة اللبنانية الفرنسية[٥٤].

---

(٥٠) للمزيد من التفاصيل عن المعاهدة السورية – الفرنسية ينظر، الكياني، عبد الرحمن، المراحل في الانتداب وفي نضالنا الوطني (١٩٦-١٩٣٩) (حلب: مطبعة الضاد، ١٩٦٠)، ٢٤٠.

(51) Homet, syrie terre Irvedante, 104.

(٥٢) تألف الوفد اللبناني من بشارة الخورجي وايوب ثابت وخالد شهاب وبترو طراد ومحمد عبود عبد الرزاق وحكمت جنبلاط ونجيب عسيران وهرام ليليكيان. ينظر: صليبيو، كمال سليمان، تاريخ لبنان الحديث، (بيروت: وادارتها للنشر، ١٩٦٧)، ٢٢٧.

(٥٣) المصدر نفسه، ٢٢٨.

(٥٤) قربان، تاريخ لبنان السياسي، ٣١٥.

ولعل هذا يتفق مع ما قاله البارودي للبطريك اثناء لقائهم الاخير اذ قال" اننا نطمع لوحدة جميع البلاد التي تتكلم العربية في دولة واحدة لنحصل على احترام العالم، وان للوصول اليها يجب ان تحصل كل الشعوب العربية على استقلالها اولاً ، وبعد ذلك فأن مصالحها ستحملها على الوحدة"[٥٥].

اثار موقف القوى الاسلامي في لبنان حفيظة البطريك الماروني عريضة، فعقد في الوقت نفسه اجتماعاً مهما لجميع الاساقفة والمطارنة والموارنة وذلك ليقطع الطريق على جميع آمال المسلمين في لبنان الذين ينادون بتحقيق الوحدة السورية ، وقد طرح البطريك بعد الاجتماع بقوله:" ان الوطنيين السوريين يعرفون الدعم الذي قدمته لهم للسماح لهم بتحقيق مطالبهم ، ولذلك صرحوا بترفعهم عن المطالبة ايضاً باراضي لبنان الحالية، فماذا إذن يطالب مناصروهم في الساحل اللبناني بالحاقهم بسورية" واكد البطريك أنطوان عريضة تمسكه باستقلال لبنان بحدوده الحاضرة، وطالب بعقد معاهدة مع فرنسا، وكرر انتقاده للمطالبين بالوحدة السورية في لبنان ووصفهم بالانفصاليين[٥٦] وتناغماً مع موقف البطريك الماروني طلب المندوب السامي دي مارتيل مقابلة قادة الحركة الوطنية من المسلمين ، وبالفعل تمت المقابلة في ١٣ تشرين الثاني ١٩٣٦، وقد مثل الحركة الوطنية الاسلامية وفداً برئاسة سليم علي سلام وعضوية أمين ارسلان وعمر بيهم ورياض الصلح وسليم طيارة والشيخ احمد عارف الزيق، وبعد نقاش دار معه سلمهم دي مارتيل رسالة جوابية على مذكراتهم اتهمهم فيها بالعمل من منطق طائفي، مدعياً ان الحكومة اللبنانية وعدته بتطبيق المساواة بين اللبنانيين، فرفض رئيس الوفد سليم علي سلام هذه التهم بالقول " اننا لم نتقدم بمطالبنا باسم الشعار الطائفي، الا ان انفصال لبنان نفسه يستمد وجوده من الشعار الطائفي، لولا الطائفية ما كان لبنان منفصلاً عن سورية ونحن مع ذلك مددنا يدنا للاتفاق مع اخواننا ، وهذه يدنا لا تزال ممدودة، ونرجو بعد الان ان لا تبقى حاجة لعقد المؤتمرات منا ومنهم"[٥٧] وقد رفض المفوض السامي مطالبهم وابلغهم ان فرنسا مصممة على الوفاء بتعهداتها ازاء الحفاظ على وحدة الاراضي اللبنانية [٥٨] وهكذا فشل الوفد في اقناع المفوض السامي بمطالبهم، وكان مسلمون

(55) Homet, syrie terre Irvedante , 107.

(56) Ibid.107-108.

(٥٧) حلاق، دراسات في التاريخ لبنان، ١٦٩-١٧٠.

(٥٨) ملحم قربان، تاريخ لبنان السياسي، ١٨٣.

الساحل السوري في دولة لبنان قد طالبوا بنظام الادارة الذاتية التي تسمح لهم بالتخلص من ادارة المسيحيين في حكومة بيروت ، ولكن الحكومة اللبنانية والبطريك الماروني عريضة فضلا عن المفوضية الفرنسية رفضوا ذلك واكدوا على وحدة الاراضي اللبنانية(٥٩).

هكذا أدت هذه التطورات الى فتور العلاقة بين البطريك الماروني عريضة و الوطنيين السوريين وذلك يتضح من قول البطريك لنائب دمشق فخري البارودي "انكم جعلتم دين الدولة الاسلام ورئيس الجمهورية مسلماً ، ولهذا نطلب حماية الاقليات "(٦٠).

وكان موقف المسيحيين في سورية على عكس موقف البطرك الماروني عريضة، فان بطريك الروم الارثوذكس وهم اكبر طائفة مسيحية في سوريه وهكذا يتضح من الرسالة التي ارسلها الى وزير الخارجية الفرنسي عن رأيه في قضية الاقليات في سوريه وقال :" ان المسيحيين يعتبرون انفسهم ابناء البلاد كسائر السكان وانهم كانوا دائما في غاية ما يكون من المودة والاتفاق مع العناصر الأخرى ، وانهم يتمتعون بكامل حقوقهم السياسية والمدنية حسب نصوص الدستور ، اما مسألة العقيدة فلا علاقة لها بالسياسة"(٦١) و لعل هذه المواقف تعبير عن الصراع بين الطوائف المسيحية في المنطقة وتأكيدا على تخلي المسيحيين الأرثوذكسي عن الي السياسة الفرنسية والاتفاق مع موقف المسلمين السوريين(٦٢).

والحقيقة ان السياسة الفرنسية لم تتجاوب مع المطالب التي اعلنها القادة، المسلمون في لبنان، بل سارت في خطتها وفق مصالحها ومصالح الموارنة من اللبنانين وبتأثير البطريك الماروني عريضة ، وبعد مفاوضات استمرت ثلاثين يوما تم التوقيع على المعاهدة اللبنانية الفرنسية في بيروت في ١٣ تشرين الثاني ١٩٣٩ التي نصت على تعهد فرنسا بمساعدة لبنان للانظمام الى عصبة الامم بوصفه دولة مستقلة(٦٣).

واخيرا لا بد من القول بان الدافع الرئيس جراء عقد معاهد ١٩٤٦ بين فرنسا وسوريا في لبنان، والتي منحت بموجبها فرنسا استقلال دولتي سورية و لبنان كان ينطلق اساسا من المخاوف الفرنسية من(الوفاق الاسلامي المسيحي) الذي تبناه البطريك الماروني انطوان

---

(٥٩) المصدر نفسه، ص١٨٤.

(60) Homet, syrie terre Irvedante., p. 108

(٦١) ينظر الكياني، المراحل في الانتداب، ٢٢٤/٤؛ قربان، تاريخ لبنان السياسي، ص١٨٢.

(62) Homet, syrie terre Irvedante., p. 409

(٦٣) حول المعاهدة اللبنانية– الفرنسية ينظر

عريضة ، اذ رأى الفرنسيون ان انضام المعارضة اللبنانية من الموارنة إلى المعارضة الوطنية السورية التي تتألف من المسلمين من شأنه ان يهدد مكانة فرنسا في الشرق ، خاصة و ان التقارير الفرنسية تؤكد بان فكرة التضامن الاسلامي المسيحي اخذت تعبأ المشاعر الوطنية وتوحد اللبنانيين ضد سياسة المفوضية الفرنسية[٦٤] ولم يخف الفرنسيون في تقاريرهم ان لجوءهم في القبول بعقد مهاهدة ١٩٣٦ ، كانت نتيجة ادراك منهم واقتناع بأنه ستكون اخطار في حالة استمارة رفضهم للمطالب الوطنية التي ينادي بها البطريك عريضة والوطنيين السوريين، واللبنانيين ، وهذا الرفض سيسمح للرأي العام العربي والاسلامي ليمثل بالتحامه واتجاهه، احدى قوى البلاد[٦٥]، وهذا ما كان يؤكده المفرض السامي في برقياته الى الخارجية الفرنسية عن تأثير سياسة البريطانيين في المنطقة وذلك من حيث دعمها للحركات المعادية لفرنسا او اتباع اساليب تشير الى الفرق بينها وبين سياسة فرنسا في المنطقة[٦٦].

الخاتمة:

أثبتت الدراسة بأن لبنان في عهد تسنم البطريك انطوان عريضة رئاسة البطريركية المارونية شهدت تحولاً كبيرا في تاريخه المعاصر اذ كشفت مواقف البطريركية المارونية الوطنية من الانتداب الفرنسي وانتقادات ومعارضة البطريك أنطوان عريضة من سياسة الاحتكارات الفرنسية واستبداد المفوض السامي الفرنسي دي مارتيل، اذ اعلن عريضه بان الواجب الوطني والشرعي والقومي يتطلب الحفاظ على عروبة لبنان ووحدة أراضيه و ذلك بالغاء الانتداب الفرنسي وجلاء قواته العسكرية ، والى الاعتراف باستقلال لبنان وسورية ، ولعل السياسة الحكيمة والبعيدة النظر التي يتمتع بها البطريق الماروني عريضة قد تجسدت في تبنيه لسياسة التقارب والتحالف بين المسلمين والمسيحين ، بوصفه الطريق الذي يوحد بين جميع اللبنانيين ويدعوا الى الاخوة العربية. وكان يرى ان التضامن الاسلامي– والمسيحي في لبنان سيعزز من وحدة لبنان وضمان استقلاله ، كما انه دعى الى بلورة مشروع لبنان المستقل استقلالاً كاملاً عن القرب و المتحالف تحالفاً وثقياً مع سورية دون الاندماج فيها –

(٦٤) قرقوط، تطور الحركة الوطنية في سورية، ص١٤٨.

(65) A.A.E, S.–L, VOL. 496, p.210 .

(66) A. A. E., S., Vol. 571, p. 85–87.

والمرتبط بالوطن العربي ، دون قطع الروابط الثقافية الاقتصادية والسياسية مع الغرب، وهكذا اسهمت جهوده في تحقيق استقلال والجلاء في لبنان وسورية.

كما ان جهود البطريك الماروني أنطوان عريضة في اعلان سياسة (الاخاء الاسلامي والمسيحي) ، جاء لابطال حجة فرنسا للدفاع عن الاقليات المسيحية بشكل رئيسي ، فضلا عن ادعائها حماية الاقليات الاخرى ، والذي كانت تهدف اساساً الى زرع وترسيخ الطائفية في البلاد وتحطيم وحدتها الوطنية.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: الوثائق المنشورة (دار الكتب الوثائق):

١. دار الكتب والوثائق / البلاط الملكي ملخص رقم ٣١١/٧٣١، تقارير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية برقم ٧٧٩ في ٢٦ شباط ١٩٣٣.
٢. دار الكتب والوثائق البلاط الملكي ملحق رقم ٣٧١/ ٣١١ كتاب المفوضية العراقية في بيروت اي وارة الخارجية العراقية المرقم ٨٨١٧ في ١٢ تشرين الاول ١٩٣٣، ١٨.

ثانياً: الكتب الوثائقية:

١. حسن الحكيم، الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية في العهدين العربي الفيصلي، والانتداب الفرنسي، ١٩١٥-١٩٤٦، دار صادرة ، بيروت، ١٩٧٤.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح:

- **الاطاريح:**

١. حسين حمد عبد الله صولاغ التطورات السياسية في لبنان اطروحة دكتوراه(غير منشورة) كلية التربية – جامعة الكوفة : ١٩٩٦.

- **الرسائل:**

١. أسامة رفعت حسن، هاشم الأتاسي ودوره السياسي في سورية ١٨٨٧ – ١٩٦٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعه بغداد، ٢٠٠٦.
٢. محمد رضيوي فجر الحميداوي – الأزمة السياسية اللبنانية عام ١٩٤٣ والموقف الدولي منها ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية / جامعه ذي قار، ٢٠١٠.
٣. نور علاء يونس : الكتلة الوطنية ودورها في لبنان ١٩٣٥-١٩٣٩ رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية– جامعة ذي قار، ٢٠١٥.

رابعاً: الكتب العربية والمعربة:

١. انطوان عريضة، لبنان وفرنسا ، ترجمة فارس غصوب، راجعها وقدم لها مسعود ضاهر، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٧.

٢. حسان حلاق، دراسات في التاريخ لبنان المعاصر، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥.
٣. ذوقان قرقوط، تطور الحركة الوطنية في سورية ١٩٢٠-١٩٣٩- دار الطباعة ، بيروت، ١٩٧٥.
٤. سليمان تقي الدين، التطور التاريخي لمشكلة اللبنانية ١٩٢٠- ١٩٧٠، دار بن خلدون بيروت، ١٩٧٧.
٥. هاشم ياغي، ملامح المجتمع اللبناني الحديث، بيروت، ١٩٦٤.
٦. هناء صوفى عبد الحي، النظام السياسي والدستوري في لبنان الشركة العالمية للكتاب بيروت، ١٩٩٤.
٧. هيلينا كوبان، لبنان ٤٠٠ سنة من الطائفية ، ترجمة: سمير عطاالله، لندن، ١٩٨٥.
٨. ملحم قربان، تاريخ لبنان السياسي الحديث، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٨.
٩. وليد فارس، التعددية في لبنان، بيروت، ١٩٧٩.
١٠. انور العش في طريق الحرية ، مطبعة الاعتدال، دمشق ١٩٧٣.
١١. عبد الرحمن الكياني، المراحل في الانتداب وفي نضالنا الوطني (١٩٦-١٩٣٩) مطبعة الضاد، حلب ١٩٦٠.
١٢. كمال سليمان صليبيو تاريخ لبنان الحديث، وادارتها للنشر بيروت، ١٩٦٧.

خامساً: المذكرات:

١. دعد عبد الحكيم، اوراق ومذكرات فخري البارودي ١٨٨٧-١٩٦٦، القسم الاول، دمشق، ١٩٩٩.

سادساً: المصادر الاجنبية:

1. Archif de Ministere des Affairess Etrangens, syrie –Liban, vol. 573 وسنرمز لها (A-A·E-S-L)
2. Repport de Ministeve des Affaires Etrugeres aLa Socitite des Nations sur ia situation de la Syrie et du Liban I annees 1924-1939, paris.
3. Ho met Marcel, syrie terre Irvedante, I Hatoire Secret e du traite franco-Syrien, paris, 1983.
4. Long rigg. S-H, Syria and Lebanon under French Mandat, Librairie du Liban, Beirut, 1968.

سادساً: المواقع الالكترونية:

١. شبكة المعلومات الانترنيت، سير وتراجم جميع البابلوات في الكنيسة الكاثوليكية.
شبكة المعلومات الانترنيت، ويكيبيديا ، بيوس الثاني عشر.

English Reference

First: Published Documents (The House of Books and Documents):

- The House of Books and Documents / Royal Court Summary No. 731/311, reports of the Iraqi Commission in Beirut to the Iraqi Ministry of Foreign

Affairs No. 779 on February 26, 1933.
- The House of Books and Documents, Royal Court, Supplement No. 371/311, Book of the Iraqi Legation in Beirut, i.e. the Iraqi Foreign Ministry, No. 8817 of October 12, 1933, 18.
- Second: Documentary Books:
- Hassan al-Hakim, Historical Documents Related to the Syrian Issue in the Arab Covenants, Faisali, and the French Mandate, 1915-1946, Dar Sadra, Beirut, 1974.

Third: Theses:
- Hussein Hamad Abdullah Solagh, Political Developments in Lebanon, PhD thesis (unpublished), College of Education, University of Kufa: 1996.
- Osama Refaat Hasan, Hashim al-Atassi and his political role in Syria 1887-1960, unpublished master's thesis, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, 2006.
- Muhammad Radhiwi Fajr al-Hamidawi - The Lebanese political crisis in 1943 and the international position on it, Master's thesis (unpublished), College of Education / Dhi Qar University, 2010.
- Nour Alaa Younes: The National Bloc and its Role in Lebanon 1935-1939, Master Thesis (unpublished), College of Education, Dhi Qar University, 2015.

Fourth: Arabic and Arabized books:
- Antoine Arida, Lebanon and France, translated by Fares Ghossoub, revised and introduced by Masoud Daher, Dar Al-Farabi, Beirut, 1987.
- Hassan Hallaq, Studies in Contemporary Lebanon History, Arab Renaissance House, Beirut, 1985.
- Thouqan Qarqout, The Development of the National Movement in Syria 1920-1939 - Printing House, Beirut, 1975.
- Suleiman Taqi al-Din, The Historical Development of the Lebanese Problem 1920-1970, Dar Ibn Khaldun, Beirut, 1977.
- Hashem Yaghi, Features of Modern Lebanese Society, Beirut, 1964.
- Hana Sufi Abdel-Hay, The Political and Constitutional System in Lebanon, International Book Company, Beirut, 1994.
- Helena Coban, Lebanon: 400 Years of Sectarianism, Translated by: Samir Atallah, London, 1985.
- Melhem Qurban, Modern Political History of Lebanon, Al-Ahlia for Publishing and Distribution, Beirut, 1978.
- Walid Fares, Pluralism in Lebanon, Beirut, 1979.
- Anwar Al-Ash on Freedom Road, Al-Etidal Press, Damascus 1973.
- Abd al-Rahman al-Kiyani, The Stages in the Mandate and in Our National Struggle (196-1939), Al Dhaad Press, Aleppo 1960.
- Kamal Suleiman Salibio, Modern History of Lebanon, and its publishing management, Beirut, 1967.

Fifth: Notes:
- Daad Abdel Hakim, Papers and Memoirs of Fakhri Al-Baroudi 1887-1966, Part One, Damascus, 1999.

Sixth: Websites:

- The Internet, biographies and translations of all the Pabloites in the Catholic Church.
- Internet information network, Wikipedia, Pius XII.